# تعليمية النصوص الأدبية في المرحلة الجامعية
# بين واقع المناهج و آفاق البديل

**د/ مفيدة بنوناس**

**جامعة الشاذلي بن جديد–الطارف (الجزائر)**

**ملخص :**

تسعى هذه الدراسة إلى مناقشة إشكالية تعليمية النصوص الأدبية، وبسط واقعها في مختلف المعاهد المتخصصة في اللغة العربية وآدابها، وكشف مناهجها وأسسها وطرق تحليلها، ومن ثم محاول استخلاص مجموعة من البدائل المنهجية والبيداغوجية التي من شأنها الارتقاء إلى مستوى أفضل للتفتيش في خبايا النص الأدبي، وملحقاته الداخلية وعتباته الخارجية، كما تسعى الدراسة إلى اقتراح منهج بديل وحديث في نظر علماء التعليمة الحديثة، وكشف كفاءة المقاربة المناصية التي تجعل تعليمية النصوص مادة مشوقة يتفاعل معها طالب اللغة العربية وآدابها نقدا وإنتاجا، ويغوص من خلال هذا البديل المنهجي إلى جماليات النصوص الأدبية بمختلف أجناسها .

***Abstract:***

*This study seeks to discuss the problem of teaching literary texts, and the extension of their reality in the various institutes specialized in the Arabic language and literature, and revealed their curricula and foundations and methods of analysis, and then attempt to draw a set of alternatives methodological and pedagogical that would live up to the best of the checkpoint in the mysteries of the literary text, and attachments Interior of Foreign Affairs, as the study seeks to propose the alternative approach and modern in the eyes of scientists instruction, and modern detection efficiency of the approach that make educational texts article interesting interact with students of Arabic Language and Literature in cash and productive, and dives through this alternative methodological to the aesthetics of the literary texts of various races.*

**تمهيد :**

مازال الغموض يسود تحديد مفهوم الأدب ومختلف نظرياته الاصطلاحية في منظومتنا التعليمية، ومازال تعليمه في مدارسنا جامعاتنا يعرف تعثرا بيداغوجيا على مستوى التوصيل، والتبليغ، ولم يتخلص بعد من شوائب النظرية التي تنظر إليه بعين تقسم الأدب إلى عصور تاريخية تسودها خصائص فنية معينة، وما يزال مستمرا في اجترار نفس الأجناس والفنون الأدبية المعهودة، ويغض الطرف عن الكثير من النصوص العامية والمستحدثة، وبقى حبيسا لمناهج تحليلية قاصرة عن كشف خباياه وجمالياته الفنية الرائعة.

لذلك تحاول التعليمية البحث عن بدائل منهجية وبيداغوجية لدراسة النصوص بشكل فعال ومؤثر، مما يسمح للطالب بكشف أغوارها والغوص في خباياها على مختلف المستويات الجمالية، بإعطاء جانب المضمون الأدبي أكثر أهمية وبمساءلة الشكل وتفكيك دواله والبحث عن وظائف الأساليب ومقصدية اللغة وغايات النظم، وهو ما تحدث عنه الجرجاني في نظريته.

بناء على ما سبق تطرح المقالة إشكالية تعليمية النصوص الأدبية في معاهد اللغة العربية وآدابها، وما هي مناهجها؟ لماذا الدرس الأدبي الأكاديمي لا يهتم سوى بالنص الأساسي والمرجعي ولا يبالي ديداكتيكيا ولا بيداغوجيا بالنص الموازي، وملحقاته الداخلية وعتباته الخارجية؟ ما مدى تعامل طالب اللغة العربية وتفاعله وفق هذه المناهج مع النص الأدبي المدروس؟ ما مدى فاعليته في امتلاك وسائل خرق واقتحام عوالم النص الأدبي؟ ما هو المنهج البديل والحديث في نظر علماء التعليمة الحديثة؟ ما مدى فاعلية المقاربة المناصية ؟ كيف تجعل تعليمية النصوص طالب اللغة العربية وآدابها يتأثر بالنصوص الأدبية المدروسة فينتج على غرارها أو يبدع في نقدها ؟

وعلى هذا الأساس قسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور :

**أولا– النص والمنهج في الدراسات الأدبية .**

**ثانيا– واقع النص الأدبي ضمن البرنامج الدراسي .**

**ثالثا– نحو بديل منهجي .**

## أولا/ النص والمنهج في الدراسات الأدبية :

**1–ماهية النص والمنهج:** لم تخل قضية النص والمنهج في النقد العربي الحديث من متابعة الدارسين المحدثين، فقد قدمت محاولات عدة للإلمام بماهية المصطلحين والإحاطة بكل جوانبهما. فالباحث في المعاجم العربية يجد أن كلمة (نص) قد وردت على عدة معان أغلبها يدور حول: "الرفع، والإظهار، وجعل بعض الشيء فوق بعضه، وبلوغ الشيء أقصاه ومنتهاه، والتحريك، والتعيين على شيء ما [1].

أما المعنى الاصطلاحي الشائع بين متكلمي اللغة العربية المعاصرة فهو:" صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف"[2] .

أما مفهوم النص في اصطلاحات المحدثين، فقد تنوعت تعريفاته بتنوع التخصصات العلمية، وبتنوع الاتجاهات، والمدارس المختلفة، ومن أبرز تعريفات النص في العربية المعاصرة محاولة طه عبد الرحمن تعريف النص على أساس منطقي بأنه: " كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة

المرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[3]، وذهب الزناد إلى أن "النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض"[4] .

ويرى الدكتور عبد الله محمد الغذامي أن النص وحدة دلالية كبرى تتفتح على عدة نصوص لتشكل في إطار وحدة كلية لهذه النصوص فهو يمثل شبكة متداخلة من الإيحاءات النصية التي تتفاعل في رحمه بحيث "أن النص يحمل إمكانات نصوصية قادرة على الانفتاح، وتسعى إلى بناء وجدان جمعي وإلى دلالات شمولية كلية، وهذه لا يمكن تحقيقها إلا بمشاركة القارئ في إقامة دلالات النص وذلك بعد أن يصبح النص نظاماً من الإشارات الحرة بها تتعدد مستويات الدلالة وتتنوع"[5].

ومن المحاولات الأخرى التي حاولت تعريف النص، محاولة محمد مفتاح؛ فقد عرّف النص منطلقاً من منطلقات ثلاثة، **أولها**: تجاوز ثنائية الحقيقة والاحتمال ومن خلال ذلك ينبغي تجنب الرؤية التقليدية للنص باعتبار أحادية معناه، وشفافيته، وحقيقته، وصدقه، فيكون النص كل ما دل على الحقيقة وعلى الاحتمال، وعلى الممكن .

**والمنطلق الثاني**: تدريج المفهوم؛ حيث النص يطلق في الحقيقة على المكتوب المتحقق في كتابته علاقات متواشجة بين المكونات المعجمية، والنحوية، والدلالية، والتداولية في زمان ومكان معينين، والمكتوب الذي لا تتحقق فيه تلك العلاقات ليس نصاً، وُيسمَّى اللانص فإذا كان المكتوب مزيجاً مما تحققت فيه تلك العلاقات مع بياض، وعلامات سيميائية أخرى كالرسومات والأشكال، فيُسمَّى( النصنص ) للمبالغة؛ لأنه صار نصاً معقداً يقابله ما يُسمَّى(الشبيه بالنص) وهو الأحلام والثقافة واللوحات التشكيلية والأيقونات المختلفة.

ويعتمد **المنطلق الثالث** على تدريج المعنى، وينبغي أن يؤخذ لذلك في الحسبان حجم النص، ونوعه، واختلاف درجة دلالة النص باختلاف نوعه، وباختلاف درجة دلالة الجمل في النص نفسه، ويعتمد محمد مفتاح هنا على تقسيمات القدماء في درجة الدلالة من المحكم حتى المتشابه[6] .

أما المنهج فهو الطريق الذي نسلكه أثناء قراءتنا للنص، وهو طريقة خاصة للقراءة، وهو الأداة التي تمكن صاحبها من طرق أبواب النص، وهو أساس نجاعة كل دراسة أدبية .

وقد أكد الدكتور صلاح فضل أن جميع التعريفات التي سعت إلى الإلمام بالمنهج قد قصرت في الإحاطة بكل جوانبه، وقد بيّن أن له مفهومين: أحدهما عام وثانيهما خاص.

يرتبط العام بطبيعة الفكر النقدي في العلوم الإنسانية، وهو فكر من أهم سماته أنه لا يقبل أي مسلمات قبل عرضها على العقل، واختيارها والتدليل عليها بوسائل تؤدي إلى التأكد من سلامتها وصحتها، والمفهوم الخاص يرتبط بالدراسة الأدبية وبالطرق التي تعالج بها القضايا الأدبية، وتحلل على أساسها أشكال الإبداع [7].

ولكل منهج مزاياه و عيوبه، ولا يوجد منهج أفضل من منهج، ولكن يوجد ناقد أفضل من ناقد في قراءة النص وفق المنهج، وقيمة المنهج لا تعلو أو تهبط لمجرد قدمه أو حداثته، ولكن القيمة تكمن في قدرة الناقد على التحكم في النظام واستلهام التقاليد العلمية والفنية المناسبة له .

**2-العلاقة بين النص و المنهج:** العلاقة الموجودة بين النص والمنهج تمر عبر القراءة، والقراءة هي التي تتحكم في هذه العلاقة فهي التي تجعل المنهج يشتغل داخل النص ويوجه وفق مكونات وتوجهات، وغايات كل منهج القراءة؛ إذ هي التي تفعل النص والمنهج معا، والنص لا يوجد إلا بالقراءة كما أن المنهج لا يشتغل بدون قراءة .

النص الأدبي مادة لغوية يبدعها المؤلف، فوجوده قائم ومنته محدد في مبدعه وزمانه، والقراءة هي التي تعطيه وجودا فعليا وتاريخيا وتداوليا.

وعليه فالنص والمنهج كيانان قائمان ماديا؛ أي متحققان في صياغة لغوية ونسقية وهما في حاجة إلى من يفعلهما ليكشفا عن ممتلكاتهما الفنية والجمالية فيما يتعلق بالنص، والقدرات الإجرائية، والعلمية بالنسبة للمنهج، والذي يفعلهما هو القارئ بالقراءة حسب قدراته النظرية والمعرفية .

**ثانيا/ واقع النص الأدبي ضمن البرنامج الدراسي:** يعرف تدريس الأدب العربي في مدارسنا وجامعاتنا في الوقت الحاضر تعثرا بيداغوجيا على مختلف المستويات(التوصيل، التبليغ...)، وغموضا في تحديد المصطلح ونظريته ومفاهيمه الاصطلاحية ومقاربته المنهجية، فهو لم يتخلص بعد من شوائب النظرية الدراسية التي تقسم الأدب العربي إلى عصور سياسية، من خلال ربط العمل الأدبي بصاحبه وعصره واستقراء الإبداع الذي يحتويه من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية، مع الجمع بين ثنائية المعنى والمبنى بشكل جدلي متكامل، أو بشكل منفصل حيث يرجح المضمون تارة أو الشكل تارة أخرى .

ومن يتأمل المقررات الدراسية أكثر يجد بأن المدرسين قد دأبوا في تعاملهم مع النصوص الأدبية التي تناولوها بالقراءة التحليلية، والسعي إلى المزاوجة، أو المثلاثة، أو المرابعة، وربما المخامسة بين طائفة من المستويات باصطناع القراءة المركبة التي لا تجتزئ بإجراء أحادي في تحليل النص؛ لأن

مثل ذلك الإجراء مهما كان كاملا دقيقا، فلن يبلغ من النص المحلل كل ما فيه من مركبات لسانية، وجمالية، ونفسية جميعا .

وأيضا المتتبع للمقررات الدراسية للتعليم الثانوي، أو في لوائح المجزوءات الجامعية، يجد بأن النصوص المقررة مقتصرة على الشعر والنثر ولا تتعداهما إلى خطابات أخرى، وهذا ما يكرس المفهوم التقليدي الذي يسيج الأدب ويحصره في خانتي الشعر والنثر، بينما يفترض ألا يقتصر الأدب على ما هو لفظي فحسب، بل عليه أن ينفتح على خطابات سيميائية أخرى مثل الخطاب الإشهاري، والخطاب الصحفي، والخطاب السياسي، والفلسفي، والديني، والتشكيلي، والمسرحي، والسينيمائي، والموسيقي...إلخ وثمة خطابات أخرى ينبغي أن ينفتح عليها الأدب تتعلق بالظواهر الأنثروبولوجية، والاثنولوجية الطبيعية، والثقافية كظاهرة الوشم، والأزياء، اللغة، الجمال ...إلخ .

هذا بالإضافة إلى أن الدرس الأدبي ما يزال مستمرا في اجترار نفس الأجناس والفنون الأدبية المعهودة، ويغض الطرف عن العديد من النصوص العامية والشعبية والمستحدثة، كما أنه لا يواكب بسرعة ما يظهر من أجناس أدبية جديدة في الساحة الإبداعية، ولا تبرمج في المقررات الدراسية حتى تمر عليها عقود من الزمن.

لذا نتساءل ما موقع أدب الخواطر من الإعراب داخل الدرس الأدبي؟ أين هو الأدب الإسلامي؟ متى سيعترف واضعوا المناهج والبرامج بالقصيدة النثرية، والقصيدة البصرية، والقصيدة التفاعلية؟ ومتى سيعترفون بالأجناس الجديدة كالقصة القصيرة جدا كما عند فاروق مواسي، وعبد القادر برغوثي، وحسن برطال، وفاطمة بوزيان، وعبد الله المتقي، والرواية القصيرة جدا كالتي يكتبها المبدع المغربي شعيب حليفي؟ وهل يمكن الاعتراف أيضا بالأدب الرقمي كما يكتبه أحمد سناجلة كما في روايتيه شات والصقيع؟ وهل يمكن مستقبلا الحديث عن النقد التفاعلي الرقمي؟

هذا وقد جرب الدرس الأدبي في مدارسنا وجامعاتنا عدة مفاهيم تقديه أساسية وهي:الذّوق، التاريخ، الواقع، الجمال، المؤلف، النص، القارئ، ولكن المنهج اللانصوني الذي يجمع بين القراءة التاريخية والمقاربة الفنية، بقي هو المنهج السائد والمفضل في الدرس الأكاديمي الجامعي والتعليم الثانوي، وقد ظهر هذا المنهج في أوروبا منذ القرن التاسع عشر وبالضبط في فرنسا، وقد تأثر به كثير من النقاد العرب المحدثين والمعاصرين ومنهم: طه حسين، عباس محمود العقاد، محمد مندور، شوقي ضيف، سهير القلماوي، عبد القادر القط وغيرهم؛ وإذا فالباحثون والمدرسون مازالوا

يطبقون في مدارسنا وجامعاتنا منهجا نقديا مر عليه قرنان من الزمن بنفس المنوال ونفس الخطة الديداكتيكية بكل اقتناع[8] .

ومع الستينات وبداية السبعينات استفاد الدرس الأدبي من المناهج النقدية المعاصرة كالبنيوية اللسانية، والبنيوية التكوينية، والمنهج السيميولوجي، وجمالية القراءة، والمقاربة التداولية، ولسانيات النص، والتفكيكية، بيد أن القراءات التي تسلحت بهذه المناهج كانت تبسيطية ودروسا تعريفية بالمنهج وآلياته الإجرائية، مما جعل الدرس الأدبي العربي يسقط في التجريب، والاستنساخ الأعمى، والإسقاط المنهجي على حساب الذوق والفن والتوجيه والتقويم، ونتج عن هذا صراع نقدي مرير داخل التعليم الثانوي وكليات الآداب، بين أساتذة تقليديين وأساتذة حداثيين يواكبون المستجدات الأدبية والنقدية .

المنهج باختصار بقى على مستوى سطح النص دون التوغل في ثناياه، والتعمق في عناصره من أجل الإحاطة ببنيته العميقة، ومن خلال قراءة الدراسات الأدبية، والمناهج النقدية وما كتب حولها، وكذا من خلال الممارسة الميدانية تبين أن هناك عوائق حالت وتحول دون التوفيق بين المنهج والنص، يرجع سببها إلى العوامل التالية:

1**–عدم المطابقة بين المنهج و النص**: المنهج المطبق بعيد عن طبيعة النص الذي هو ميدانه الذي يطبق عليه، وقد يكون كذلك بعيدا عن الناقد الذي يقوم بهذه العملية الإجرائية، كون "المنهج" وافدا، وهذا الأخير يختلف عن أدبنا العربي من جوانب عدة، و عليه فهذا الوافد قد تتناسب بعض جوانبه مع جوانب النص المحلي، وتختلف معه في بعض الجوانب الأخرى، الأمر الذي يحول دون الوصول إلى أعماق النص المقروء، وتبقى القراءة تطوف على السطح وتتأبى النفاذ إلى الأعماق" ولعل خلف هذه الحقيقة، تكمن بعض أسرار التعثر الذي يعانيه النقد العربي الجديد، وهو يسعى إلى محاولة تطبيق تلكم المناهج، مما جعله غالبا يبقى في إطار التنظير ولا يقترب من النص إلا في نطاق محدود، وإذا فعل فإنه يزيد في إبراز هذا التنافر الذي يحول دون توظيف المنهج"[9] .

**2–اختلاف كيفية استقبال المنهج الوافد**: كان استقبال المناهج متفاوتا في الأقطار العربية، حسب العلاقات التاريخية والثقافية التي تربط كل قطر من الأقطار العربية بثقافة البلدان الغربية، بالإضافة إلى خصوصية كل ناقد وباحث عربي، فظهرت في كل قطر مجموعة من النقاد تحاول احتذاء هذا الوافد وتتناص معه، فوقع خلاف في تعريب المصطلحات، الأمر الذي جعل

مصطلحات النقد الغربي الحديث تدخل إلى النقد العربي بألفاظ متعددة، وهذا ما سبب في تعقيد المنهج و تمثله من قبل القارئ، وكان حجر عثرة عند العملية التطبيقية .

**3–عدم الوسطية عند القراءة الإجرائية:** وسببها عدم التقريب بين المنهج الوافد والمنبع التراثي العربي، مما أدى إلى عدم التوفيق بين النص العربي بخصوصيته المتميزة والمناهج الغربية، وانعدام الوسطية في التطبيق وعدم انتقاء المبادئ من المنهج الوافد وجعلها ملائمة مع نظيرتها في المنهج التراثي المحلي، وتكييفها وفق الموضوع، كل هذا أدى إلى عدم التوفيق بين نصنا العربي والأداة الوافدة وعدم التفاعل بينهما.

ولهذا فإن الأخذ بالرأي المنفرد والتعصب لثقافة معينة لا يحل الإشكال، وإنما يزيد الأمر تعقيدا، ويزيد الهوة بين المنهج والنص .

**ثالثا: نحو بديل منهجي:** من المكابرة الادعاء بأن علما ما بمفرده قادر على الاستقلال بذاته، والعمل بأدواته الإجرائية وجهازه الاصطلاحي، وأسسه المنهجية الذاتية وحدها، وما يحدث من تكامل بين المؤسسات الصناعية المتطورة يجعلنا نقتنع بوجوب التعاون بين العلماء الإنسانيين، ولكن في حدود حميمية الخصائص الجمالية والشكلية والجوهرية التي تميز كل علم، وذلك كي لا يقع الالتباس بين هذه العلوم من جهة، وكي لا تقع إذابة بعضها في بعض من جهة أخرى

وعليه فالأدوات الإجرائية الجديدة التي تطالعنا بها كل يوم العلوم الإنسانية لا ينبغي لها أن تستأثر بالتفرد، ولا أن تستبد بالتربع على عرش المنهجية الصارمة التي لا تبقي ولا تذر ولكن يجب أن تكون تلك الأدوات مطورة لرؤيتنا للنص، ومكملة للنقائص التي ظلت تعتري مساعي المحللين والمؤولين، ابتغاء الاقتراب بتلك المساعي إلى نحو الكمال الذي يظل بعيد المنال .

نعم لا يوجد منهج كامل مثالي، لا يأتيه الضعف ولا النقص من بين يديه ولا من خلفه، وإذا فمن التعصب التمسك بتقنيات منهج واحد على أساس أنه هو وحده ولا منهج آخر معه جدير أن يتبع.

ومادامت هذه حال النص والمنهج وهذا واقعهما، وسعيا لإيجاد بديل منهجي لتعليمية النصوص الأدبية نقترح أن يكون ذلك من خلال قراءة تأتلف من معطيات نقدية، ومقاربة مناصية تمتاز بالشمولية والنظرة التكاملية بينهما كما يلي:

**1–قراءة النص:** النص الأدبي يقف شامخا بانفتاحه على قراءات متعددة، وتقبله لعدد من المقاربات والتي قد تنغلق أمام انفتاح هذا النص وقابليته للتأويل، فهو شاردة ينام عنها مبدعها ويسهر الخلق جراها ويختصم.

ولهذا فالقراءة التي ندعو إليها تنحو منحى تأويليا يأتلف من معطيات نقدية مستمدة من موردين :

**أولهما:** مورد عربي قديم بكل ما يحمله من أصالة، وما ينطوي عليه من جهد معرفي امتد من نهاية القرن الثاني هجري حتى نهاية القرن العاشر، ويتمثل في النظريات النقدية والجهد التنظيري لعلمائنا، الذي لا يستطيع أي باحث أن يتجاوزه أو يقفز عنه.

**ثانيهما:** النظريات النقدية الحديثة بأصولها المعرفية والفلسفية والفكرية التي بدأها أرسطو وطورها النقاد الغربيون مع تفاوت فيما بينهم.

وهذا قصد بلورة نظرية في قراءة النص ومواجهته بأدوات نقدية، لأن قراءة النص ومحاولة فهمه تقودنا حتما إلى معاينة إشكاليات القراءة وما تفرضه على القارئ من صرامة، خاصة وأن النص لا يعرض نفسه للقارئ من أول وهلة، بل يتمنع ويتدثر بألاعيبه اللغوية والرمزية .

**2–المقاربة المناصية:** المنهج الذي نطرحه ليكون بديلا لكل المناهج النقدية السائدة يمتاز بسمة الانفتاح والقدرة على استيعاب كل المفاهيم والنظريات المستجدة، كما يتميز بالشمولية والنظرة التكاملية، وهو مثلما سماه سعيد يقطين ومحمد بنيس بـ"المقاربة المناصية" وهي جديرة بأن تدرس النص الأدبي من كل جوانبه، وعتباته الفوقية، والمحيطة في علاقة مع النص ومرجعه الخارجي وقارئه الضمني والواقعي والحقيقي.

**المقاربة المناصية** منهجية متكاملة تنفتح على كل المناهج النقدية وتستوعبها بكل مرونة وحسن توظيف واستثمار ناجع، وهي ترتكز على دراسة النص الموازي الذي هو عبارة عن عتبات وملحقات تحيط بالنص الأدبي داخليا وخارجيا، كدراسة المؤلف واللوحة الايقونية والصور الفوتغرافية، والرسوم التشكيلية، وحيثيات النشر، والمقدمات، والفهرسة، والهوامش، والعنوان الخارجي، ودراسة الغلاف، وحجم الكتاب، علاوة على دراسة المقتبسات، والإهداء، وكل علامات الإشهار، فكل علامات النص الأدبي تدل وتحمل إحالات دلالية وفنية ومرجعية، كما يسيج النص الأدبي بعتبات خارجية تكمل إضاءته كالحوارات، والشهادات، والقراءات.

وقد ظهرت المقاربة المناصية هذه في الغرب مع مجموعة من المنظرين الإنشائيين(POETIOUE) وثلة من السيميائيين وخاصة مع جيرار جينت(G . GENETT) وليوهويك (LE HOEK) ورولان بارت( R . BARTRES) وجاك دريدا (J. DARRIDA ) وشارل كريقل(CH . GRIVEL) وآخرين، ويمثلها عربيا عبد الفتاح الحجمري، وجميل حمداوي، ومحمد زريول ... [10].

وقد وسعها جميل حمداوي لتكون بثلاثة مستويات منهجية ومحطات محورية تتمثل في: النص الموازي، والنص الإبداعي الأساسي، والنص المرجعي الإحالي، وبذلك تتحقق الخاصية الشمولية والطابع التكاملي للعمل الأدبي و القراءة النقدية الناجعة والمقاربة المناصية من خلال الثوابت المنهجية التالية:

**أ–قراءة النص الموازي** داخليا وخارجيا من خلال إتباع الخطوات المنهجية التالية:

1–البنية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والبلاغية والبصرية...

2–الدلالة من خلال ربط العتبات بالدلالة النصية، واستخراج أنواع العلاقات: العلاقة الجدلية، والعلاقة الانعكاسية، والعلاقة التماثلية، والعلاقة السيميائية، والعلاقة الرمزية، والعلاقة الكنائية.

3–الوظيفة: من خلال البحث عن المقصدية والغاية من استخدام العتبات والمرامي الوظيفية والتداولية التي يقصدها الكاتب أو الشاعر.

4–السياق النصي من خلال قراءة العتبات في سياقها النصي أفقيا وعموديا من الأسفل إلى الأعلى ومن الأعلى للأسفل.

**ب–قراءة النص الأدبي الأساسي**: عبر شكلنة المضمون؛ أي استخراج المضامين والدلالات من خلال تفكيك البني الفنية، وفحص الصياغة الجمالية، والكتابة التعبيرية، والصور الشعرية، والأساليب الإنشائية.

**ت–قراءة المرجع النصي الخارجي**: اجتماعيا، ونفسيا، وأسطوريا، واقتصاديا، وسياسيا، وثقافيا، وفنيا من خلال الانفتاح على مفهوم القراءة وإعادة الإنتاج وتأويل النص وتشريحه تفكيكيا وتركيبيا .

وهذه المقاربة المناصية إذا وجدت تطبيقا فعليا في مؤسساتنا التعليمية ستدفع إلى الانفتاح على مستجدات نظرية الأدب والتفاعل مع الدرس الرقمي، والجامعة الرقمية التي ستصبح بديلا للجامعة الحكومية والمؤسسات التربوية الرسمية.

ومن هنا نرى أن المقاربة المناصية هي الحل والبديل المنهجي في التعاطي مع الإبداع والنصوص والأعمال والأجناس الأدبية؛ لأنها مقاربة حداثية وشاملة ومتكاملة الجوانب تتعاطى مع النصوص الورقية والنصوص الرقمية من خلال رؤية تفاعلية بناءة للحصول على الجودة الحقيقية في مقاربة النصوص والأعمال الإبداعية والقضايا والظواهر الأدبية والفنية و النقدية.

**هوامش البحث :**

1- ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ /1994م ، المجلد السابع (نصص)، ص 97-99 .

2- إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، استنبول ، 1980م(نص )، ص 926.

3- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 2000م، ص 35.

4- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، نشير إليه بـ(نسيج النص)، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993م، ص12.

5- الغذامي، عبد الله محمد، تشريح النص–مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، دار الطليعة، بيروت، 1987م، ص39 .

6- محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النص، منشورات كلية الآدب والعلوم، جامعة محمد الخامس، وجدة، 1997م، ص 23-28 .

7- ينظر صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2002 م، ص10.

8- محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النص، ص 30.

9- عباس الجراري، خطاب المنهج، منشورات السفير، 1990م، ص 14.

10- الغذامي، عبد الله محمد، تشريح النص، ص47 .